مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــــرام

التاريخ : ١٩٧١/٤/٢٦

## تجـــربة مريـــوط

# نموذج مصرى للتكامل الزراعى الصناعى فى الأراضى المستصـــلحة

يزور الرئيس انور الســـادات فى منتصف الشهر القادم مشروع التكامل الزراعى الصناعى الذى سيقام فى منطقة من قطاع مريوط ، والنظرة العامة على هذا الجزء من خريطة مصر توضح انه تحول بفضل الاستصلاح من مساحات واراض غير ممهدة الى قطعة خضراء تدر من انتاجهـــا العنب والخضراوات والاعلاف الخضراء والحبـــوب والنباتات الطبية ، ويبشر بالكثير عند الانتهاء من اصلاحها ، ويتضح المجهود المضنى فى هذه البقعة فى كونها خضراء بالرغم من قلة امكانياتهـــا من الايـــدى العـــاملة والتجهيزات والالات والتى تصل فى كثير من الاحيان الى الحد الذى لا يكفى لاستكمال خطة الانتـــاج حتى مع ادخـــال المكنة الزراعية .

**وقاربت اللجنة المسئولة عن دراسة مشروع التكامل بمريوط ان تنتهى من اعداد الخطة التنفيذية ، وهى اللجنة التى كلفت من الدكتور محمد بكر احمـــد وزير استصلاح الاراضى ببحث تحقيـــق افضل استغلال للاراضى المســـتصلحة من خلال التركيز على استكمال النواقص من المشروعات ، بحيث تحقق فى اقرب مدى اكتفاء ذاتيا لموارده المللية وعائدا مجزيا لما يستثمر فيها من اموال .**

ومن خلال التجارب العديدة فى مشروعات استصلاح الاراضى ، تبين انها تتأخر فى اعطاء العائد الاقتصادى المأمول منها وقد دفع هذا المسئولين لضرورة عمل تجربة رائدة تهدف الى تلافى آثار المشاكل الســـائدة ، ثم تطبيق النتائج على بقية الاجزاء .

ويجرى حاليا على مستوى الجمهورية استصلاح ٥٤٥ الف فدان ادى عدم تركيز الاشراف فيها الى وقت قريب الى أن تتأخر فرصتها للوصول للحدية الانتاجية التى تعتبر فاصلا بين كونها بورا ومكانتها كأرض منتجة ، **وقد كان هدف مشروعات الاستصلاح ، هو التوسع فى المساحات المستصلحة اولا مع الاهتمام فى المقام الثانى باستكمال مقومات الانتاج** فى هذه الاراضى مثل الاسكان وتوفير وســـائل المعيشة للمجتمع الجديد الذى سيتكون على هذه الاراضى ، وادى هذا الى عدم اقبال الفنيين اللازمين للمشروعات على الاقامة فى الظروف القاسية .

والمثل الجيد الذى يمكن المقارنة به فى هذا المجال هو المزرعة الالية النموذجية — هدية الاتحاد السوفيتى — التى تمثل مرحلة انتقالية فى مشروعات استصلاح الاراضى

في مصر ، وهى برغم ميكنتها الكلية تضم ١٢٠٠ وحدة سكنية بمعدل وحدة لكل ٨ افدنة ، وقد اعطى الجانب السوفيتى الاولوية للمبانى السكنية والخدمات بانواعها المختلفة قبل البدء فى الاستزراع ، وبهذا تم توفير كل مقومات الانتاج الناجح للمزرعة ، وفعلا كانت النتيجة انه امكن استزراع ١٠٠٪ من الاراضى فى العام الاول ووصلت الارض الان بعد الدورة الزراعية الرابعة الى ٣٠٪ حدية انتاجية وهذا مايؤكد ان نجاح الاستزراع يرتبط تماما بتوفير كل المقومات الاساسية اللازمة للعمل .

**وفى محاولة لايجاد النموذج المصرى النمطى للتكامل الزراعى الصناعى فى الاراضى المستصلحة تم تخصيص حوالى ٢١ الف فدان من اراضى قطاع مريوط التى تبلغ مساحتها ٥٠ الف فدان وصلت ٧٥٪ من مساحتها للحدية الانتاجية** [ وهو الوقت الذى تعطى فيه الارض انتاجا عاليا من المزروعات ] ، وينتظر ان تصل بقية المساحة لمرحلة الانتاج الاقتصادى خلال عامين ، وقد اختير هذا الموقع لقربه من مدينة الاسكندرية كمركز للتسويق والتصدير لتسهيل اهداف المشروع .

● ويقول المهندس عادل عزى رئيس مؤسسة استغلال وتنمية الاراضى المستصلحة ان قيمة المطلوب للقطاع الجديد من مبان سكنية وخدمات حوالى مليونى جنيه ، وهذا بدوره يحل مشكلة الايدى العاملة اللازمة للمشروع ، وقد لاحظت اللجنة فى جولتها داخل منطقة المشروع أن مساحات عديدة على امتداد البصر لايكاد الانسان يرى فيها مسكنا على عكس المزرعة النموذجية الالية التى لا تخلو احدى مزارعها مهما كبرت من وجود مناطق سكنية .

● ويؤكد المهندس عبدالحليم الحاج ، مستشار شركة السكر والتقطير ، ان عدم توافر الاسكان بطريقته الحالية ، والذى يؤدى الى الاستمرار فى الاعتماد على أعمال التراحيل فى أداء الاعمال الزراعية ، سيكون سببا فى عدم الاستقرار للمشروع ، وتعرضه لتأخير وصول العائد من ورائه ، خصوصا فى فترات اقصى الاحتياجات ، والتى لايتيسر فيها الحصول على الاعداد اللازمة من هؤلاء العمال ، لذلك فلابد كخطوة اولى من تسكين الاعداد اللازمة من العمال بالاضافة الى التوصل لاحسن تركيب ستزن من المحاصيل يحقق اعلى استفادة من الميكنة والعمالة بحيث لايتعرض الانتاج للخطر بسبب عدم توافر العمال فى فترات أقصى الاحتياجات .

والمعروف ان منطقة مريوط كلها يقوم بالعمل فيها ٢٥٠٠ عامل زراعى دائم ، ويتراوح العدد مع عمال التراحيل بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف على مدار السنة اى بمعدل ٨ عمال لكل ١٠٠ فدان فى حين ان النسبة فى المزرعة الالية النموذجية — هدية الاتحاد السوفيتى — هى ١٥ عاملا لكل ١٠٠ فدان .

● وطالب الدكتور يوسف والى عضو اللجنة التمهيدية للمشروع والاستاذ بكلية زراعة عين شمس بضرورة اتاحة الفرصة للمجندين عند خروجهم للالتحاق بهذه الاراضى لتوافر الحياة المناسبة لهم والتى قدلايقبلها سكان المدن من الفنيين او أصحاب الاراضى او العمال الزراعيين من سكان وادى النيل وذلك كنوع من الحافز ، والتشجيع للملاك الجدد ، ولضمان حسن سير المشروع المقترح ، ويستتبع وجود الاعداد الكافية من العمال الزراعيين استكمال النقص فى الالات الزراعية اللازمة لاستمرار عمليات الميكنة فى القطاع ، وقد قدرت بحوالى ٨٩٠ الف جنيه .

وكأى مشروع زراعى متكامل ، تأتى ضرورة الانتاج الحيوانى وخاصة فى الاراضى الجديدة والتى تكثر بها زراعات الاعلاف مثل البرسيم والحشائش بكميات كبيرة جدا لتدعيم التربة ، فان وجود

الماشية فى هذه الاراضى يوفر امكانيات تسمينها ، ويزيد من انتاجها .

وتبين للجنة ان زمام مريوط كله والذى تم زراعة ٣٤ الف فدان منه فى العام الحالى ، نصفها من البرسيم الحجازى والمسقاوى والشعير بينما لا يوجد فى القطاع غير حوالى اربعة آلاف رأس من الماشية اى بمعدل حوالى ١٤ راسا لكل مائة فدان . وهذا يرجع الى نقص الاعتمادات السابقة مما قلل من التوسع فى انشاء محطات المواشى فى القطاع ، بل ان المحطات الحالية تعانى من تضخم فى اشغالها ، فبينما تصل سعتها الى ٣٣٠٠ رأس يبلغ العدد الحالى بها ٤١١٨ وانتاج الماشية بالاضافة لتحسينه للتربة يمكن ان يسهم فى خفض اسعارها على مستوى الجمهورية .

ومشروع التكامل الجارى الاعداد له يرمى ايضا الى تحقيق انتاج سنوى من اللبن يبدأ فى العام الاول بنحو ٢٢٠٠ طن تصل الى ٧٥٠٠ طن بعد استكمال تكوين قطيع يقدر حجمه بحوالى خمسة آلاف رأس من الماشية بصفة ثابتة ، مع توفير جزء كبير من الاحتياجات السمادية العضوية اللازمة للتسميد فى مساحات البساتين والخضر .

ومع قيام مشروع التكامل الزراعى والصناعى بقطاع مريوط ، ونجاحه الذى يقدره له خبراء اللجنة مع توافر الامكانيات المطلوبة لاستكمال النواقص تكون الصورة من كل قطاعات استصلاح الاراضى ، قد تبدلت لتصبح من الاراضى ذات العائد العالى بدلا من كونها أراضى ينفق عليها وباستمرار ، واكتمالها مع اضافته لمساحات جديدة من الاراضى الخضراء فى الجزء المزروع من مصر ، يوفر نوعية جديدة من الاستغلال الزراعى بالميكنة الكاملة التى لا شك ستمد موقعا استرشاديا للمناطق المزروعة فى الوادى والدلتا لنقلها من الزراعة التقليدية للزراعة الحديثة واعطاء الفرصة للكثير من الايادى العاملة للاسهام فى بناء المجتمع الحديث هذا الى جانب استغلالها لكميات المياه المحتجزة خلف السد والكهرباء الناتجة عنه ■

**عبد المنعم عثمان**